(106) ما قيل فيه هو إحراقه بقية المصاحف حتى سمّوه: حَرّاق المصاحف، حيث أصرّ البعض على عدم تسليم مصاحفهم كابن مسعود. وقد نقل في كتب أهل السنة تأييد أمير المؤمنين الامام عليّ (عليه السلام) لما فعله عثمان من جمع المسلمين على قراءةٍ واحدةٍ، حيث أخرج ابن أبي داود في (المصاحف) عن سويد بن غفلة قال: قال عليّ رضي ا عنه: " لا تقولوا في عثمان إلاّ خيراً، فو ا ما فعل الذي فعل في المصاحف إلاّ عن ملاَ ٍ منّا ؛ قال: ما تقولون في هذه القراءة ؟ فقد بلغني أنّ بعضهم يقول: إنّ قراءتي خيرٌ من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفراً. قلنا: فما ترى ؟ قال: أرى أن يُجْمَع الناس على مصحف واحد، فلا تكون خرقة ولااختلاف ". قلنا: فنعم ما رأيت (1)! وروي أنّه (عليه السلام) قال: " لو وليّت لعملت بالمصاحف التي عمل بها عثمان"(2)، وبعد تأييد أمير المؤمنين (عليه السلام) وخيار الصحابة المعاصرين لهذا العمل، بدأ التحوّل تدريجياً إلى المصاحف التي بعث بها عثمان إلى الآفاق، فاحتلّت مكانها الطبيعي، وأخذت بأزمّة القلوب، وبدأت بقيّة المصاحف التي تخالفها في الترتيب أو التي كُتِب فيها التأويل والتفسير وبعض الحديث والدعاء تنحسر بمرور الاَيام، أو تصير طعمة للنار، حتّى أصبحت أثراً بعد عين، وحفظ القرآن العزيز عن أن يتطّرق إليه أيّ لبس. _____ (1) فتح الباري 9: 15. (2) البرهان للزركشي 1: 302.